

وَمِنْ الْمَلَأُونَ أَفْهَمُ يَدْنُونَ مِنَ الْأَرْضِ فَالْتَقُوا بِالْبَلَدِ
فَوَجَدُوا عَشْرِينَ قَامَةً مَاءً ثُمَّ سَارُوا قَلِيلًا فَالْتَقَوْا خَمْسَ
عَشْرَ قَامَةً خَفِنَا أَنْ نَقَعَ فِي مَوَاضِعَ صَعْبَةٍ فَالْتَقَوْا أَرْبَعَ
مَرَاتٍ فِي مَوْخِرِ الْمَرْكَبِ وَكَانُوا يَدْعُونَ أَنْ يَكُونَ فُجَارًا فَمَا
الْمَلَأُونَ فَأَرَادُوا الْهَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ وَاخَذُوا مِنْهَا الْقَارِبَ
إِلَى الْبَحْرِ لِيَذِبُوا فِيهِ وَيُوثِقُوا السَّفِينَةَ بِالْأَرْضِ فَلَمَّا
رَأَى بُولَسُ ذَلِكَ قَالَ لِلْقَائِدِ وَالْأَشْرَاطِ إِنَّ هَؤُلَاءِ إِنْ لَمْ
يَقْبَلُوا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْشُوا عِنْدَ ذَلِكَ قَطَعُوا
الْأَشْرَاطَ جِهَالِ الْقَارِبِ مِنَ الْمَرْكَبِ وَتَرَكُوهُ غَايَرًا فَلَمَّا
بُولَسُ قَالَ إِنْ كَانَ الصَّبِيحُ كَمَا سَلَّمُ أَجْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوا الطَّعَامَ
وَيَقُولَ لَهُمْ أَنْ سَلَّ الْيَوْمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنَ الْفَرْعِ لَمْ تَذَوْفُوا
شَيْئًا وَأَنَا أَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقْبَلُوا طَعَامًا لِقَوَامِ حَيَاتِكُمْ وَلَنْ
تَضِيعَ شَعْرَةٌ وَاحِدَةً مِنْ رَأْسٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلَمَّا قَالَ هَذَا

تَنَادَلُ خَبْرًا وَشَبَّحَ اللَّهُ أَمَانَهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَثُرَ وَاحِدٌ فِي
الْأَكْلِ فَاعْتَرَوْا كُلَّهُمْ وَاصَابُوا غَدَاةً وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ
مَا يَتَرَسُّ وَشَتَّةٌ وَسَبْعِينَ نَفْسًا فَلَمَّا شَبَّعُوا مِنَ الطَّعَامِ
جَعَلُوا يَحْفَقُونَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمَلُوا حِطَّةً وَالتَّوَانِي إِلَى الْبَحْرِ
فَلَمَّا اسْفَرَّ النَّهَارُ لَمْ يَعْرِفِ الْمَلَأُونَ أَيَّتَ أَرْضٍ فِي الْأَنْهَارِ
أَبْصَرُوا بَرًّا مِنْ بَعِيدٍ وَكَانُوا يَهْتُمُّونَ أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ
إِلَيْهِ إِنْ امْكُنْ فَقَطَعُوا الْمَرَاتِي مِنَ الْمَرْكَبِ وَتَرَكُوهَا فِي الْبَحْرِ
وَجَلَّوْا بِرَأْيِ السُّكَّانَاتِ وَعَلَقُوا سُورًا عَاصِفًا لِلرَّيْحِ
الَّتِي قَبَتْ فَكَافَتْهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَرِّ فَاسْتَتَتِ السَّفِينَةُ مَوْضِعًا
عَالِيًا بَيْنَ عُودَيْنِ مِنَ الْبَحْرِ وَجِئَتْ فِيهِ فَقَامَ عَلَيْهَا جَنَاحُ الْأَوَّلِ
وَلَمْ تَكُنْ تَحْرُكُ فَمَا تَجَنَّبَهَا الْمَوْخِرُ فَأَغْلَى مِنْ غَيْفِ الْأَمْوَاجِ
فَأَجَبَتْ الْأَشْرَاطُ أَنْ يَمْتَلُوا الْأَشْيَ لَا يَسْتَجِجُوا وَهَزَبُوا
مِنْهُمْ فَفَنَعَمُ الْقَائِدُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ خَبْرًا أَنْ يَسْتَبْقَى بُولَسُ